من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد فى محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم لئن بعث وهو حى ليؤمنن به وليبصرنه
ويامر اخذ العهد بذلك على قومه ونحوه عن السدى وقتادة
فى آى تضمنت فضله من غير وجه واحد قال الله تعالى
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية
وقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وكيلا
روى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال
فى كلام بكى به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا بى
وامى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان ذكرك
آخر الانبياء وذكرك فى اولهم فقال واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم الآية يا بى انت
وامى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك ان اهل
النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطباقها
يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
قال قتادة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم قال كنت اول الانبياء فى الخلق وآخرهم
فى البعث فلذلك وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح وغيره
قال السمرقندى فى هذا تفضيل نبينا عليه السلام بخصيصه
بالذكر قبلهم وهو آخرهم المعنى اخذ الله عليهم الميثاق اذ
اخرجهم من ظهر آدم كالذر وقال تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض الآية قال اهل التفسير اراد بقوله

ورفع بعضهم درجات محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه
بعث الى الاحمر والاسود واحلت له الغنائم وظهرت
على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء اعطى فضيلة
او كرامة الا وقد اعطى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها
قال بعضهم ومن فضله ان الله تعالى خاطب الانبياء بالاسماء
وخاطبه بالنبوة والرسالة فى كتابه فقال يا ايها النبى يا ايها
الرسول وحكى السمرقندى عن الكلبى فى قوله تعالى وان من
شيعته لابراهيم ان الهاء عائدة على محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم اى ان من شيعة محمد لابراهيم اى على دينه ومنهاجه
واجازة القراء او حكاه عنه مكى وقيل الهاء لنوح عليه السلام

الفصل الثامن

فى اعلام الله تعالى خلقه بصلابته عليه
وولايته له ورفعه العذاب بسببه قال الله تعالى وما كان
ليعذبهم وانت فيهم اى ما كنت بمكة فلما خرج النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم من مكة وبقى فيها من بقى من المؤمنين زال
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا مثل قوله لو تزيلوا
الآية وقوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الآية
فلما هاجر المؤمنون زالت عالمهم الا بعذبهم الله وهذا من
ابين ما يظهر مكانة صلى الله تعالى عليه وسلم ودرء به العذاب
عن اهل مكة بسبب كونه فيهم ثم كون اصحابه بعده وبين اظهرهم
فلما خلت مكة منهم عذبهم بتسليط المؤمنين عليهم وعلبتهم
اياهم وحكمهم فيهم بسبيهم واسرهم ارضهم وديارهم واموالهم

Copyright © King Saud University